

# خطبة الجمعة بعنوان (صور من سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه) للشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله الذي اجتبى من عباده من جعلهم ائمة في الدين وقدوة للمؤمنين احمده تعالى واسكره وهو ولی الصالحين. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبد ورسوله امام المتقين. صلی الله عليه وعلى الله وصحبه. ومن اهتدى بهديه -

00:00:01

الي يوم الدين وسلم تسليما كثيرا اما بعد فاوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم اتقوا الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم -

00:00:30

ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. عباد الله الحديث في هذه الخطبة عن سيرة صحابي عظيم هو من اعظم الصحابة وعلم من ابرز الاعلام عن سيرة رجل كان النبي صلی الله عليه وسلم يدعو الله ان يعز الاسلام به عن سيرة صحابي هو افضل الامة بعد -

00:00:55

نبيها صلی الله عليه وسلم وبعد ابي بكر الصديق عن سيرة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعندها نتحدث عن سيرة عمر عن اي شيء نتحدث؟ عن صدقه مع ربه سبحانه؟ ام عن -

00:01:25

تقواه لله عز وجل ام عن ورعه الشديد وزهده في الدنيا؟ ام عن قوته في الحق وشجاعته فيه ام عن خشيته لله وخوفه منه؟ ام عن عدله وحسن رعايته لامور المسلمين؟ كل ذلك وغيرها -

00:01:45

او قد ضرب فيه عمر اروع الامثلة رضي الله تعالى عنه وارضاه. وان وان الحديث عن سيرة عمر ومن كان على شاكلته من الائمة والسلف الصالح. فيحدو النفوس الى التأسي والسير على منهجه. ومن -

00:02:05

الامور المسلم بها ان وجود القدوة في المجتمع له اثر كبير في تقويم مسار المجتمع وتوجيهه التوجيه ومن هنا وقد كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قدوات واسوات حسنة لاممهم. وانه لن -

00:02:25

هذه الامة الا ما اصلاح اولها. ولن يعود لهذه الامة عزها ومجدتها الا برجوعها تمس فيها بكتاب ربها وسنة رسوله صلی الله عليه وسلم. وما كان عليه الصالح عباد الله لما بعث الله نبيه محمدا صلی الله عليه وسلم كان عمر قبل ان يسلم -

00:02:45

شديدا عليه وعلى المسلمين. فدعا النبي صلی الله عليه وسلم دعا الله ان يعز الاسلام به او بعمرو بن هشام فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك. عمر بن الخطاب او عمر بن هشام يعني ابا جهل -

00:03:15

فما هو الا ان اسلم عمر بن الخطاب؟ وكان في اسلامه عز وقوة للإسلام والمسلمين. قال عبدالله ابن رضي الله عنه ما زلت اعزه منذ اسلم عمر. كان عمر رجلا مهابا لا يجرأ كفار قريش على -

00:03:35

التعرض له او على ايذائه. عن علي رضي الله عنه قال ما علمت ان احدا من المهاجرين هاجر الا مختفيها الا عمر ابن الخطاب فانه لما هم بهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه ومضى قبل الكعبة والملا من قريش -

00:03:55

بنائتها فطاف بالبيت سبعا ثم وقف على الملا من قريش وقال لهم شاهت الوجوه من اراد ان تشكله امه ويؤتم ولده ويرمل زوجته فليلقيني وراء هذا الوادي. فما تبعه احد منهم -

00:04:15

اخراج البخاري في صحيحه عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلی الله عليه وسلم قال ايه يا ابن الخطاب؟ والذى

نفسي بيده ما لقيك الشيطان سالكا فجا قط الا سلك فجا غير فجك - 00:04:37

وقد شهد عمر جميع الغزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتولى الخلافة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وله في ذلك مناقب وموافق مشهورة. اخرج البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبد الله ابن عمر رضي الله - 00:04:56

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين انا نائم اذ رأيت قدحا اوتيت فيه بلبن فشربت منه حتى اني لارى الري يجري في اطفاري. ثم ناولت عمر. قالوا فما اولته يا رسول الله؟ قال العلم - 00:05:16

كان عمر من ازهد الصحابة في الدنيا وارغبهم في الآخرة عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهم قال ما كان عمر بن الخطاب باولنا اسلاما ولا باقدمنا هجرة ولكنه كان ازهدنا في الدنيا وارغبنا في الآخرة. وكان - 00:05:36

مع علمه وفضله هو ما قدم من تضحية في سبيل نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفي نصرة دين الله كان عظيم الخشية الا هو شديد الخوف من الله وان كان في وجهه خطاطن اسودان من كثرة البكاء. وكان ربما سمع الآية من كتاب الله - 00:05:58

فيبيكي ويتأثر كان كثير المحاسبة لنفسه فكان اذا جن عليه الليل ضرب قدمه بالدرة وقال يا نفس ماذا عملت اليوم؟ يا نفس ماذا قدمت لغد وكان يقول ايها الناس حاسبو انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتأهبو للعرض الاكملي على الله - 00:06:18

جاء في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب قال في مرض موته بعد ما طعن والله لو ان لي طلاع الارض ذهبا افتديت به من عذاب الله عز وجل قبل ان ارى - 00:06:51

عبد الله ولما تولى عمر الخلافة على المسلمين قام بها احسن قيام ليصف ذلك علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول قام فيينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا ننكر منه شيئا نعرف فيه الزيادة كل يوم في الدين والدنيا - 00:07:08

فتح الله به الارضين ومصر به الامصار لا تأخذه في الله لومة لائم. البعيد والقريب سواء في الحق والعدل ضرب الله بالحق على لسانه حتى ان كنا لنظن ان السكينة تنطق على لسانه وان ملكا بين - 00:07:28

عينيه يسده ويوافقه وفي عام الرمادة في السنة الثامنة عشرة من الهجرة اصاب الناس جدب وقط وجوه عظيم فقال عمر والله لا اشعق قبل امة محمد صلى الله عليه وسلم. بئس الوالي انا ان شعبت والناس جياع - 00:07:48

لزم نفسه بالا يأكل سمنا ولا سمينا حتى يكشف ما بالناس. فكان لا يأكل الا الخبز والزيت. حتى غير جسمه واسود لونه وكان يتفقد رعيته وذات مرة خرج الى الحرة ومعه مولاه اسلم. فادا نار - 00:08:12

فاما نار توقد فقال يا اسلم ما اظن هؤلاء الا ركبا قصر بهم الليل والبرد فلما وصل الى مكانها اذا امرأتهم معها صبيان يتضاغون من الجوع قد نصب لهم قدر ماء قد نصب لهم قدر ماء على النار - 00:08:38

نسكتهم به ليناموا. فقال عمر السلام عليكم يا اهل الظوه. وكره ان يقول يا اهل النار. ما بالكم وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون من المرأة يتضاغون من الجوع. قال فاي شيء في هذا القدر؟ قالت ماء اسكنهم به - 00:08:58

المهم اني اصنع طعاما حتى يناموا. والله بيننا وبين عمر. فقال يرحمك الله وما يدرى عمر قالت ايتها امرنا ويغفل عنا؟ فبكى عمر رضي الله عنه ورجع مهولا ورجع مهولا فاتى بعد من دقيقة - 00:09:18

وجراما من شحم وقال لغلامه اسلم احمله على ظهري. قال ان احمله عنك يا امير المؤمنين. قال لا والله على ظهري هل انت تحمل اوزارى يوم القيمة؟ فحمل الكيس على ظهره فاتى به امير المؤمنين - 00:09:43

الى المرأة وجعل يصلاح الطعام بنفسه. وجعل ينفح تحت القدر والدخان يتخلل من لحيته حتى نظر الطعام فانزل القدر وافرغ منه وافرغ منه في صحفة لها فاكل الصبية حتى شبعوا وجعلوا يضحكون ويتصارعون - 00:10:03

فقالت المرأة جزاك الله خيرا انت اولى بهذا الامر من عمر. فقال له فقل لها عمر قولي خيرا وكان يقول والله لو شئت لكتت من اليك لباسا واطيبكم طعاما وارقكم عيشا ولكنني سمعت الله - 00:10:28

قوما بامر فعلوه فقال اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها ولما ذهب لفتح بيت المقدس وكانوا قد اشترطوا ان يسلموا مفاتيح بيت المقدس لعمر. فاتى عمر رضي الله عنه على - 00:11:01

وعندما قدم الجنود والعسكر والبطارقة والناس ينتظرون هذا الرجل العظيم ليرونه وعندما قدم عرّفه لهم مخاذه. فنزل عن بعيره ونزع خفيه. فامسكهم. وخاض الماء ومعه بعيره والجنود والبطارقة والناس وعظماء الشام. فقال له ابو عبيدة -

00:11:24

تلّاك الجنود وبطارقة الشام بهذه الحال ما يسرني ان اهل البلد استشرفوك يعني وانت على هذه الهيئة فقال عمر لو قالها غيرك يا ابا عبيدة ثم قال كلمته الخالدة العظيمة نحن قوم اعز - 00:11:59

الله بالاسلام فمهما نطلب العزة من غيره اذلنا الله وكان رضي الله عنه شديدا وقويا على اهل البدع. ومن يريد تشكيك الناس في امور دينهم وفي المسلمين لديهم سمع بان رجلا اتى للمدينة ويشكك الناس ويقرأ بعد ايات يقرأ بعض ايات - 00:12:20

القرآن ويشكك الناس في ذلك. فقال عمر اللهم امكني منه. ثم ان عمر لقيه هو وضربه بالدرة حتى قال ذلك الرجل والله ما اجد شيئا مما كنت اجده قبل ذلك يا امير المؤمنين. والله ذهب - 00:12:50

عني الشكوك كلها فقال عمر ارجع واذهب الى البلد الذي اتيت منه وكان قد اتى من العراق وقل لهم ان فلانا قد طلب العلم واطاف فكان لا يجرؤ احد على ان يشكك الناس في امور دينهم بسبب - 00:13:10

قوته وحزمه رضي الله تعالى عنه وارضاه. وكان يكتب الى عماله يحذرهم من الترفع على الرعية. ومن الاسراف كتب الى عتبة ابن فرق و هو في اثري بجان فقال يا عتبة انه ليس من كدك ولا من امك فاشبع الناس - 00:13:30

برحالهم مما تشبع منه في رحلك واياك والتنعم وزي اهل الشرك ولباس الحرير وكان اذا نهى عن شيء جمع اهله فقال اني نهيت الناس عن كذا وكذا وانهم لينظرون اليكم نظر الطير الى اللحم والله لا - 00:13:50

احدا منكم فعلى ما نهيت عنه الا اضعفتم عليه العقوبة رضي الله تعالى عن عمر وارضاه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعهم بحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. ذلك الفوز العظيم. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم وفعلي واياكم - 00:14:09

ما فيه من الآيات والذكر الحكيم. قولوا قولي هذا واستغفر الله لي لكم. ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه. انه هو التواب الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيم لشأنه. وشهاد ان محمد - 00:14:36

عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فان خير الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله. عباد الله ولما كثرت الفتوحات الاسلامية في عهد عمر - 00:15:15

واتسعت رقعة الدولة الاسلامية خشية من شدة ورעה ان يقع منه تقصير في حقوق رعيته. اخرج مالك في الموطأ ان عمر رضي الله عنه قال اللهم قد ضعفت قوتي وكبر سبلي وانتشرت رعيتي - 00:15:35

فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط. قال الراوي فما جاوز ذلك الشهر حتى قبض رضي الله عنه وارضاه قد اورد البخاري في صحيحه قصة مقتله عن عمرو بن ميمون قال ما بيني وبين الناس الا عبد الله ابن عباس وبدأت اصيب. وكان عمر اذا مر بين الصفين قال استووا - 00:15:52

حتى اذا لم يرى فيها خللا تقدم وكبر. فما هو ان كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب. وكان قد تفرس بان الذي قتله هو ذلك الرجل ابو لؤلؤة المجوسي حين طعنه - 00:16:17

وطعنه بسكين ذات طرفين ثم هرب فجعل لا يمر على احد يمينا ولا شمالي الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا من الصحابة مات منهم سبعة فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برمسا فلما ظن العرج انه مأخوذ نحر نفسه - 00:16:35

فتتناول عمر يد عبدالرحمن بن عوف وقدمه لام المسلمين. قال فمن يلي عمر فقد رأى الذي اراه واما نواحي المسجد انهم لا يدرؤون غير انهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون سبحان الله - 00:16:55

وصلى بهم عبدالرحمن بن عوف صلاة خفيفة. واحتفل عمر ثم غالب عليه النزف. حتى غشي عليه. فلم يزل في غشيه حتى اسفلوا  
فلما افاق نظر في وجوه من حوله وقال اصم الناس - 00:17:14

كان اكبر همه الصلاة رضي الله عنه لما افاق قال اصلى الناس؟ قالوا نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توظأ وصلى رضي الله عنه  
انظروا الى حال الصحابة كيف انه يطعن امير المؤمنين ومع ذلك لم يقطعوا - 00:17:34

وانما اتهمها بهم عبدالرحمن خفيفة لكن نفرا منهم ذهبوا الى ذلك الرجل حتى قتل واحتلوا امير المؤمنين عمر وذهبوا به الى منزله.  
اما البقية الصلاة فهذا يدل على تعظيم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه العبادة العظيمة. ثم بعد ذلك - 00:17:56  
كأن الناس لم تصبهم مصيبة قبل يومئذ. فقاتل يقول لا بأس وقاتل يقول اخاف عليه. فاوتي بنبيذ فشربه فخرج من جوفه ثم  
اوتي بلبن فشربه فخرج من جرحة فعلموا انه ميت. قال فدخلنا عليه وجعل الناس يتنون عليه - 00:18:21

وجعل وجاء رجل شاب فقال ابشر يا امير المؤمنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم في الاسلام ما قد  
علمت ثم وليت فعدلت ثم شهادة. فقال عمر وددت ان ذلك كفاف لا علي ولا لي - 00:18:41

فلما ادبر ذلك الشاب اذا ازراه يمس الارض. فقال ردوا علي الغلام. ثم قال له يا ابن اخي ارفع ثوبك فانه ابقى لثوبك واتقى لربك ثم  
قال لابنه عبد الله انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل لها يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين - 00:19:01  
اني لست للمؤمنين اليوم اميرا وقل يستأذن عليك عمر ان يدفن مع صاحبيك اتى عبدالله الى عمر ودخل على عائشة فاتى عبدالله  
ابن عمر ودخل على عائشة فوجدها قاعدة تبكي - 00:19:27

وقال لها يقرأ عليك عمر ابن الخطاب السلام ويستأذن ان يدفن مع صاحبيه فقالت عائشة قد قلت والله اريده لنفسي ولا وثرته به  
اليوم على نفسي فدفن رضي الله عنه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه -  
00:19:44

فقد ضرب اروع الامثلة في الصدق والتقوى وفي الزهد وفي الخشية لربه عز وجل وفي العدل وفي القوة في الحق رضي الله تعالى  
عن عمر ورضي الله تعالى عن صحابة نبيه اجمعين. اللهم ارض عن صحابة نبيك اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم - 00:20:12  
الى يوم الدين وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم انصر من نصر  
دين الاسلام كل مكان اللهم اغفر من خذل دين الاسلام في كل مكان يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم ادم لامة الاسلام امرا  
رشدا. يعز فيه اهل طاعته - 00:20:32

ويهدى فيه اهل معصيته ويؤمر فيه بالمعروف وينهى عن المنكر يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم وفق ولاة امور المسلمين  
لتحكيم شرعيك بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واجعلهم رحمة لرعاياهم. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب  
وترضى. اللهم - 00:20:52

له البطانة الصالحة الناصحة التي تدله على الحق وتعينه عليه. يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم اصلاح احوال المسلمين في  
كل مكان اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم اصلاح احوال المسلمين في كل مكان. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول -  
00:21:12

عافيته وفجاءة نقمته وجميع سخطك. نسألك اللهم من الخير كله عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. ونعوذ بك من الشر كله  
عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. اللهم صلي على عبدك ورسولك محمد وعلى الله وصحبه وسلم - 00:21:32